

الإِزَامَاتِ وَالتَّتَبُعِ

حلقات كاشفة لكذب وتناقض المفرقين

- الحلقة الثانية -

لأبي معاذ محمد مرابط

عفا الله عنه وعن والديه



الحمد لله، وصَلَّى اللهُ وبارك وسلَّم على نبيِّه ومصطفاه، نبينا محمد، وعلى آله الطيبين، وصحابته المُكرَّمين، وعلى أتباعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

ففي هذه المقالة وهي الحلقة الثانية من سلسلة: «الإلزامات والتتبُّع»، أقصُّ على القارئ قصَّةً مُشوِّقة من قصص منتهديات التصفية والتربية السلفية، وأذكركم بجزء من تاريخ شيوخ التفريق من مشرفي هذا المنتدى العتيق قبل أن يتم توقيفهم، خبرها له تعلقٌ قويٌّ بقضية الساعة، بالوقوف عليه تُزاح عن الكثير من الغافلين غشاوة الحيرة، وينكشف دونهم معدن القوم ونفسيَّاتهم المُرتجَّة، وأنَّ احترامهم للعلماء مبنيٌّ على قناعة «مُلتوية فضفاضة» ترضخ لمصالحهم الشخصية.

ونقدِّم بين يدي القصَّة سُؤالاً مُهمًّا، سيجدُّ القارئ جوابه ماثلاً أمامه بعد حين:

هل موقف المُفرِّقين من العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- موقف شرعيّ نابع عن محبة للحق؟! وهل انحراف مشايخ الإصلاح هو السبب الوحيد الذي صرف المفرِّقين عن الأخذ بوصايا هذا الإمام ومنعهم من الاستفادة من توجيهاته؟! وهل طالب الشيخ العلامة ربيع بالمستحيل حتى عجز هؤلاء المُفرِّقون عن مطاوعة هذا الإمام المشفق وتطبيب خاطره؟! سوف نرى.

إنَّ من أبرز القضايا التي مرَّت على الدعوة السلفية بالجزائر، وأرهقت السلفيين وأشغلتهم: قضية عبد الحميد العربي، وقد كان جمعة يومها طرفاً مؤثراً فيها

بسبب تضخيمه لقضية هذا المفتون أقصد العربي، وهذا المقال لا يتحمّل التفصيل في قضيّته، وما جرى من أحداث بينه وبين جمعة، لكن الذي أريد إيصاله في هذه العجالة هو: اهتمام جمعة وحرصه على التنفير من الرجل والتحذير من شرّه، وما أظهر من تصلّب في موقفه تجاه العربي وثباته في مواجهته ومواجهة أتباعه، ويومها اعتقدنا أنّ جمعة من أشدّ المشايخ صلابةً في السنّة، ومن أقوى الدعاة في الجزائر مقارعة للأفكار الدخيلة وأصحاب المقالات الباطلة.

وانظر أخي القارئ في هذه الأسطر لتعرف عقيدة جمعة في العربي، فقد قال - بتصرف - كما في «التعليقات على ما ورد في كلام العربي من التخليطات والتغليطات»: «ثالثها: أنّه من خلال هذه الردود على مقالته -ناهيك لو تتبعته كل ما كتبه- تبين لي أن الرجل جاهل بمختلف الفنون، وهذه المزالق التي وقع فيها العربي، لا يسع أدنى طالب علم أن يقع فيها، وهي تنبئك عن ما وراءها من جهل مطبق: فهو جاهل بكتاب الله تعالى، جاهل بالقراءات، جاهل بقواعد علم الحديث، جاهل باللغة والإعراب، جاهل بقواعد الإملاء، جاهل بعلامات الترقيم، جاهل بأصول الفقه، جاهل بأصول البحث العلمي، جاهل بآداب البحث والمناظرة، وزيادة على هذا كله، متهم بالخيانة والسرقة العلمية: التي توجب سقوط العدالة، وفوق هذا، متهم بالكذب. فأأي قوم تخاطب؟! ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج العربي يده، لم يكديراها من شدة ظلمات جهله».

هذا ما كتبه جمعة في هذه الحلقة، أمّا ما كان ينشره عن الرجل في مجالسه منذ «2009م» تقريباً فشيء كثير جداً، كاعتقاده أنّ العربي يتأكل بالدعوة! وقد سمعتُ منه مُشافهة تفاصيل حول استغلاله للدعوة لتحقيق منفعه الخاصة! إضافة إلى أمور يستحي العاقل من إيرادها، ولست أنكر أو أثبت في مثل هذا المقام تلك الأخبار، ولست كذلك بمدافع عن العربي، بل أريد أن أصل فقط إلى شيء مهم وهو: أنّ جمعة كان حازماً صارماً في قضية العربي وكان يعتقد أنّها قضية مصيرية لا يجوز السكوت عنها بحال! كما فعل اليوم في قضيته مع مشايخ الإصلاح حذو القذّة بالقذّة، إلى درجة أنّه فاصل من أجلها العلامة ربيع وعارضه معارضة تامّة، وصار خصماً بامتياز لهذا الإمام.

قلت: بعد الحملة الشديدة التي قادها جمعة ضد العربي، وما نشر في تلك الفترة من مقالات «أبي همام!» ظهر فجأة موقف العلامة ربيع! وانتشر كلامه في هذه القضية الحاسمة! وهنا السؤال: **كيف كان موقف جمعة من كلام الشيخ؟! لننظر!**

لقد نشر العلامة ربيع في: «05 رجب 1431 هـ» الموافق لـ «2010/06/17» نصراًني» على الساعة: «02:09» صباحاً، نصيحة وجّهها إلى دعاة الجزائر في قضية العربي، بعنوان: «نصيحة من الشيخ ربيع بن هادي المدخلي إلى السلفيين في الجزائر»، وقد نقلها إلى التصفية لحظات بعد رفعها في سحاب المشرف العام آنذاك على منتديات التصفية والتربية السلفية لزهر سنيقرة!

حَثَّ فيها الشيخ ربيع -حفظه الله- جمعة ولزهر على إيقاف الردود على العربي وأصرَّ على ضرورة التآلف واجتماع الكلمة، والبُعد عن أسباب الفرقة والاختلاف، كما فعل اليوم -وفقه الله- في قضية مشايخ الإصلاح سواء بسواء. وهذا نصُّ النصيحة -بتصرف-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتَّبع هداه. أمَّا بعد:

فقد طلب مني بعض الأحبة والإخوة من الجزائر توجيه نصيحة إلى المشايخ الدعاة والشباب السلفي في الجزائر تحثهم على التمسك بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، وتحثهم على المحبة في الله والتآخي فيه، فرأيتُ أن أوجه إليهم هذه النصيحة راجياً من الله تعالى أن ينفعهم جميعاً بها فأقول:

هذه النصيحة مُستلَّة من نصيحة واسعة وجَّهتها لطلاب الجامعة الإسلامية في وقت سابق أخذت منها الآن ما أرى أنَّه مناسب لتلافي ما يجري بين بعض الأحبة في الجزائر، أسأل الله أن يُوفِّق الجميع لقبول النصح من أخيه ومحبهم في الله مع أُملي القوي في أن يحذفوا مقالاتهم جميعاً من كل المواقع وأن يفتحوا صفحات جديدة للتآخي بينهم والتعاون على البر والتقوى وعلى نشر الدعوة السلفية في أحسن صورها.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله...

وبعد أن نقل -حفظه الله- نص نصيحته الأولى التي عُرفت واشتهرت بـ «بالحث على المودة والائتلاف» ختم مقاله قائلا: أرجو من الجميع أن يأخذوا بهذه النصيحة القائمة على التوجيهات الربانية والنبوية، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾، وأطلب منهم التآخي والتعاون على البر والتقوى وألا يفسحوا المجال للشيطان ليفسد ما بينهم ويفرق كلمتهم، وأكد على حذف جميع مقالاتهم التي صدرت منهم وهي تنطوي على أسباب الفرقة والبغضاء والشحناء، سدّد الله خطي الجميع على الحق ووفقنا وإياهم لما يحب ويرضى ووقانا وإياهم مكائد الشيطان إن ربنا لسميع الدعاء، كما أسأله تبارك وتعالى أن يجعلنا من الدعاة المخلصين، ومن العلماء العاملين، وأن يجنبنا وإياكم كيد الشيطان وكيد شياطين الجن والإنس، وأسأله تبارك وتعالى أن يؤلف بين قلوبكم وأن يجمع كلمتكم على الحق وأن ينفع بكم أينما حللتهم وأينما رحلتهم وذهبتهم، أسأل الله أن يُحقّق ذلك إن ربنا لسميع الدعاء. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكتب أخوكم في

الله والداعي لكم بالخير ربيع بن هادي بن عمير المدخلي 5 رجب 1431 من هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. انتهى.

قلت: إنّ القارئ الفطن ليرى التشابه الكبير بين هذه الوصية وبين ما جادت به قريحة شيخنا في فتنة اليوم، أيّ بعد تسعة سنوات كاملة! ولا شك أنّ هذا الثبات في مثل هذه المواقف الحرجة لا يُستغرب من مثل العلامة ربيع، فهو واحد من أئمة الدين، وعلم من الأعلام الربّانيين، الذين أكرمهم الله فوضّعوا حظوظ نفوسهم تحت أقدامهم، وجعلوا نصرة الإسلام هي بغيتهم.

وهنا أقول للقارئ: لقد وصلنا إلى بوابة الحقيقة:

كيف كان موقف جمعة ولزهر من وصية العلامة ربيع؟! وكيف واجهها الإمام في تلك المرحلة؟! وبأيّ لسان نطقا في تلك القضية؟!

الجواب وسيكون صادما لكثير من القراء:

فقد نقل لزهر نصيحة الشيخ إلى منتديات التصفية ونشرها بعد ثلاثة وعشرين «23 دقيقة» من صدورها! بل أكثر من هذا: فقد سارعا -ليلا- هو وجمعة إلى كتابة بيان مشترك بينهما في «منتديات التصفية والتربية» بعنوان: «الاستجابة لنصيحة شيخنا ربيع حفظه الله»، وانتشر هذا البيان بعد ساعة من وصية الشيخ العلامة ربيع!

وهذا نصّه:

قال لزهر وجمعة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه،
ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن العلماء هم ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في تبليغ الرسالة ونصح الأمة، وهذا
يتضمن وجوب طاعتهم، واحترامهم وتعزيرهم، وتوقيرهم وإجلالهم، ومعرفة
قدرهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

وبناء على ما تقدّم به شيخنا ووالدنا إمامنا ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله
ومتّع بعمره، ونفعنا بعلمه، من نصيحة تقضي بحذف المقالات، **فإننا نتوجه إلى**
الأعضاء القائمين على هذا المنتدى السلفي المبارك المحروس بحذف هذه

المقالات، حفظ الله شيخنا ربيعا وجعله ذخرا لنا، فلقد ضربت المثل الأعلى في
التواضع، وحسن الخلق بقولك: «وكتب أخوكم في الله والداعي لكم بالخير: ربيع
بن هادي بن عمير المدخلي»، فيا ليت قومي يعلمون، وبأخلاق العلماء يتأدّبون!
بل نحن أبناؤك وطلابك.

والله الهادي إلى الصراط المستقيم.

وكتب عبد المجيد جمعة، ولزهر سنيقرة

عشيّة يوم الخميس 5 رجب 1431 هـ

صورة نصيحة الشيخ ربيع لحظة نزولها في شبكة سحاب

شبكة سحاب السلفية
Sahab Salafi Network Sahab.NET

[نصيحة] (جديد) : نصيحة من الشيخ ربيع بن هادي المدخلي إلى السلفيين في الجزائر

بواسطة أبو إسحاق السطائفي، يونيو 17, 2010 في المنبر الإسلامي

أبو إسحاق السطائفي

تاريخ المشاركة : يونيو 17, 2010

صورة نصيحة الشيخ عندما نقلها لزهري في التصفية بعد أقل من نصف ساعة

منتديات التصفية و التربية السلفية « القسم العام » المنتدى العام
نصيحة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - إلى إخوانه الطلبة في الجزائر

#1

Jun 2010, 02:32 PM 17

لزهري سنيقرة

موقوف

صورة بيان جمعة ولزهري عند رفعه في التصفية

منتديات التصفية و التربية السلفية « القسم العام » المنتدى العام
الاستجابة لنصيحة شيخنا ربيع المدخلي - حفظه الله -

Jun 2010, 03:10 PM 17

لزهري سنيقرة

موقوف

الاستجابة لنصيحة شيخنا ربيع المدخلي - حفظه الله -

أقول لمن بقي إلى هذه اللحظة يُحسن الظنّ بهؤلاء المفرّقين:

ألم يَحِنَّ بعد وقت الاستفاقة من رقدة التقديس؟! ألم تُدركوا إلى الآن أنّ شيوخكم لعبوا بعقولكم وجعلوا من ظهوركم جسورا «للزعامة»؟! يا قومنا أليس فيكم رجل رشيد يُجيبنا عن حقيقة هذا التناقض والتذبذب؟! هل صدقتم لزهر عندما قال لكم اليوم: خالفنا الشيخ في العربي؟! هل رأيتم كيف خالفه؟! هل تيقنتم الآن أنّه لم يكن يقوى على مخالفة الأسد ربيع السنة؟! ألم تصدّقوا بعد أنّ شيوخكم ينتفخون عليكم لأنّكم لا تعرفون التاريخ؟!

أجيبوا - رحم الله آباءكم -:

لماذا لم يحذف لزهر وصيّة الشيخ العلامة ربيع من منتديات التصفية والتربية كما فعل اليوم بنصائح الشيخ وكلماته؟! ولماذا استجاب سريعا ولم ينتظر لينقلها عضو من أعضاء المنتدى ونقلها هو بنفسه بسرعة البرق؟!

لماذا لم يصدع جمعة وتلميذه وقتها كما صدعا اليوم، وأعلناها مدويّة في الآفاق وقالوا: لن يكون الاجتماع إلاّ على الحق؟! ولماذا لم يضعوا شروطا للاجتماع مع العربي والتعاون معه؟! ولماذا لم يقل لزهر كما قال اليوم: والله لن أجتمع معه ولو بقيت وحدي؟! ولماذا لم يقولوا: سيسقط الشيخ لو تكلم فينا؟!

لماذا لم يُغرّدوا ولم يكتبوا ويسجّلوا ويظهروا للناس بأنّ أخطاء العربي متعلّقة بمسائل منهجية خطيرة لا يجوز السكوت عنها ولا ينبغي تقليد الإمام في قضية

العربي الواضحة؟! ولماذا لم يتكلموا يومها عن عصمة الشيخ ربيع؟ وأنه بشر
يخطئ ويصيب؟ هل كان الشيخ يومها معصوما؟!

لماذا لم يطعنوا في بطانة العلامة ربيع؟! ولماذا لم يهمسوا في آذان الشباب كما
همسوا اليوم قائلين: إن فلانا وفلانا أثروا على الشيخ وأملوا عليه وصيته؟! مع أن
البطانة هي نفسها التي طعنوا فيها اليوم! ولا يخفى على المتابعين موقف
المفرقين اليوم من الشيخ أحمد الزهراني، وهو نفسه كان بمكة عند الشيخ في قضية
العربي! ما الذي تغير؟! ألم يكن كذلك أبناء الشيخ ربيع من بطانته يومها؟!

لماذا لم يرسل المفرقون في ذلك الوقت الشباب الثائر إلى بيت العلامة ربيع
ليحدثوا الفوضى ويشككوا الشيخ في موقفه من العربي كما حاولوا اليوم تشكيكه
في موقفه من مشايخ الإصلاح؟!

ولماذا لم يتحدثوا وقتها عن صحة الشيخ وسنه ومرضه ونسيانه؟! وقد مضى من
عمره آنذاك واحد وثمانون «81» سنة! فلم يكن شاباً في ذلك الوقت ولم تكن
صحته بأحسن من صحته اليوم!

لماذا لم ترفعوا في وجوه الناس شعار: «ريحانة الجزائر ومفتي الغرب الإسلامي
وتاج الرؤوس» أقصد: الشيخ محمد علي فركوس؟! ولماذا لم يظهر في ذلك
الوقت العصيب موقف الشيخ فركوس من عبد الحميد العربي؟! وبقي ساكتاً عن
العربي حتى وقت كتابة البيان، أي بعد سنتين! ألم يكن يعتقد جمعة وقتها ما
يعتقده اليوم في الشيخ، كقوله: لا يُسأل في النوازل والفتنة إلا الشيخ فركوس؟!

لماذا لم تقولوا كما قُلتُم اليوم: بلديّ الرجل أعلم ببلديّه؟! ولماذا لم تتطرقوا إلى تقاسيمكم الجديدة كحديثكم عن الساحة الدعوة المحليّة؟! ولماذا كتب لزهـر مع صاحبه البيان ولم يقل بقوله اليوم: يكتبون لغيرنا؟!!

لماذا لم تذهبوا وتُهرولوا إلى المدينة عند محمد بن هادي، وتعدّدوا معه اللقاءات وتسجّلوا معه المكالمات، لتأخذوا بتوجيهاته في تلك القضية الشائكة؟! ألم يكن إماما حافظا علامة كما هو اليوم؟!!

لماذا لم تنادوا في أتباعكم وتُخرجوا أبواقكم، ليكتبوا ويحذّروا ويُقدّموا لكم الدّعم، ويُطبّلوا ويرقصوا نصرّة لكم كما فعلوا ضدّ مشايخ الإصلاح؟! ولماذا لم تُجمّعوا الأئمة وتطلّبوا منهم توقيع البيانات والإدلاء بالشهادات؟! ولماذا لم تنقلّوا في ربوع الجزائر لإقناع الناس بأنّ قضيتكم منهجية يمتحن بها ويُعقد عليها الولاء والبراء ويحذّر من المتقاعسين ومن كل من يتأخّر عن إظهار موقفه أو يظهر شيئا من الولاء للعربي؟!!

لماذا يومها لم يسافر لزهـر إلى مكة ويدخل على الشيخ ويناقشه في القضية، ويعرض عليه المسألة بشجاعة وجرأة و«يَزِدْ دِيرَاكْتُ كما زِدْ اليوم»؟! ولماذا لم يرافق ابن هادي جمعة إلى بيت العلامة ربيع؟ ولماذا جمعة لم يكتب يومها: «رسالة إلى عبد الحميد العربي ومن كان على شاكلته» ويقدمها للشيخ لينصره؟!!

أخبرونا: لماذا تغيّرت مواقفكم اليوم، وانقلبتم على الشيخ! مع أنّ قضية العربي أشدّ وضوحا بل لا وجه للمقارنة بينها وبين قضيتكم مع مشايخ الإصلاح؟!!

فالعربي أيّدكم في التحذير منه جميع إخوانكم وأبنائكم، ولم تجدوا منهم أيّ معارضة! فلماذا سَكُتُم عن باطل العربي بحجّة الاستجابة لوصية العلامة ربيع ولم تسكتوا اليوم عن باطلكم مع أنّ الموصي والنّاصح نفسه لم يتغيّر؟!

كعادتِي أَجِيئُكُمْ لِأَنَّكُمْ كَعَادَتِكُمْ لَنْ تَجِيبُوا:

لقد تغيّر الزمان، وصارت ظروف اليوم غير ظروف الأمس، واعتقدتم أنّ ربيع السنّة قد كبر وقرب أجله، فلا ينفع موقفه ولا يضرّ، وأنّكم ارتقيتم إلى مصافّ العلماء ممّن يوجّهون الناس ولا يُوجّههم أحد! استمعتم إلى خبر مرض الشيخ بأذنٍ مأكرة، فكّرتم اليوم بأنّ صلاحية الإمام قد انتهت وأنّ الشيخ فركوس سيكفيكم مؤنة حربكم بمعونة مفرّق المدينة ابن هادي!

أقول لكم:

نحمد الله أن رزقنا ذاكرةً طبيعية تحفظ أحداث السنين القريبة، فقد نشط الإمام ربيع في تلك الأيام نشاطاً رهيباً وكان سيكتب فيكم المقالات بله المجلدات لو أنّكم ركبتم رؤوسكم وتنكّبتُم الصراط المستقيم، وأذكر يومها -وكنت معه في البيت- عندما نشر وصيته كيف كان منزعاً من تصرفكم وأذكر جيّداً في تلك الأيام كيف كانت نظرتكم لهذا الأسد وتهيبكم منه! والله ما كنّا نعتقد -بل لم يخطر على بالنا- أن تخالفوا الشيخ بهذه الطريقة التي شاهدناها اليوم، للأسف تغيّر كل شيء فتحيّنتُم الفرصة عندما اشتغل الشيخ بمرضه وضاق وقته بسبب كثرة الفتن وتفرّق السلفيين، ومع ذلك فقد خيب الله ظنّكم، ووقع ما لم تكونوا

تحتسبون، ووقفَ الإمام في وجوهكم وقفة الجبال، أسأل الله أن يطيل عمره في خدمة السنة وأهلها.

وأختم بهذا التنبيه المهم:

بعد صبر العلامة ربيع على عبد الحميد العربي تمادى الرجل في باطله وازداد غيًّا، ممّا دفع بمشايخ الجزائر إلى كتابة بيان حذّروا فيه من هذا الرجل المفسد، فلم يكن من العلامة الشيخ ربيع إلا تأييد البيان وزجر العربي والتحذير منه، والحمد لله رب العالمين.

كتبه:

أبو معاذ محمد مرابط

ليلة الجمعة: 29 صفر 1440 هـ

الموافق لـ 08 / 11 / 2018 م